

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

الهُعْخُع فسالنا الثُّقات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا : نعرف الخُعْخُوع فهذا أقرب إلى التأليف .

انتهى .

كلام الجمهرة .

وقال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح : قالوا التنافر يكون إما لتباعد الحروف جدًّا أو لتقاربها فإنها كالطَّغْرِرة والمَشْي في القَيْد نقله الخفاجي في (سرّ الفصاحة) عن الخليل بن أحمد وتعقُّبه بأن لنا ألفاظاً حروفُها متقاربة ولا تنافرَ فيها كلفظ الشَّجَر والجيش والقم .

وقد يوجد البُعْدُ ولا تنافر كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافر في البُعْد وإن أفرط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطاً للفصاحة .

قال الشيخ بهاء الدين : ويُسبَّه استواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل التنافر استواءُ المثلَّين اللَّذَيْن هما في غاية الوفاق والضَّدَّين اللذين هما في غاية الخلاف في كَوْن كلٍّ من الضَّدَّين والمثلَّين لا يجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الضَّدَّين لشدة تباعدهما وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخفّ .

وقال ابنُ جنِّي في سرِّ الصناعة : التأليفُ ثلاثة أضرب : .

أحدها : تأليفُ الحروف المتباعدة وهو أَسَدُّهُ وهو أغلب في كلام العرب .

والثاني : الحروفُ المتقاربة لضَعْفِ الحرفِ نفسه وهو يلي الأول في الحسن .

والثالث : الحروفُ المتقاربة إما رُفْض وإما قَلَلَّ استعماله وإنما كان أقلَّ من المتماثلين وإن كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لأن المتماثلين يخفَّان بالإدغام ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عَيْنَ (مَعَهُم) كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائنين وقالوا : - محم) فأروا ذلك أسهلَّ من الحرفين المتقاربين .

السادسة - قال ابنُ دريد : اعلم أن أحسن الأبنية أن يبنوا بأمترَاج الحروف المتباعدة

ألا ترى أنك لا تجدُ بناءً رباعياً مُصمَّمت الحروف لا مزاج له من حروف الذَّلَّالة إلاَّ بناءً

يجيئك بالسين وهو قليلٌ جداً مثل عَسَّجد وذلك أن السينَ لِيِنَّةٌ وجَرَسها من جَوهر

الغُتَّة فلذلك جاءت في هذا البناء